رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح التبيان في أيمان القرآن لابن القيم

43 والاخير- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية | ٥/٧/٥٤٤١ | أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم اليوم الخامس يوم الاربعاء من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف الهجرة درسنا الاسبوعي المعتاد بعد صلاة العشاء - 00:00:18

وفي كتاب التبيان في ايمان القرآن لابن القيم رحمه الله تعالى وهذا الكتاب كما هو معلوم عند الجميع هو يتحدث عن الاقسام والايمان الواردة في كتاب الله تعرض الكثير منها - 00:00:33

طيب وقف بنا الكلام وعند الحديث عن قسم الورد في سورة قاف تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلف وللسامعين وللمسلمين اجمعين - 00:00:55

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك قوله تعالى قاف والقرآن المجيد بل عجلوا ان جاءهم منذر منهم قال الكافرون هذا شيء عجيب. الصحيح ان قاف ونون وصاد منزلة حا ميم والف لام ميم وطاء سين. تلك حروف - 00:01:19

وهذه متعددة وقد تقدمت الاشارة الى بعض ما قيل فيها وها هنا قد احتد وها هنا قد اتحد المقسم به والمقسم عليه وهو القرآن فاقسم بالقرآن على ثبوته وصدقه وانه احق منه - 00:01:39

وانه حق من عنده ولذلك حذف الجواب ولم يصرح به لما في القسم من الدلالة عليه ولان المقصود نفس المقسم به كما تقدم بيانه ثم اخذ سبحانه في بيان عجب - 00:01:58

الكفار من غير عجب بما لا ينبغي ان يقع سواه كما قالت كما قال سبحانه الف لام راء تلك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم - 00:02:10

الذين امنوا ان لهم قدما صدق عند ربهم. فاي عجب من هذا حتى يقول الكافرون ان هذا وكيف يتعجب من رحمة الخالق من رحمة الخالق عباده وهدايته وانعامه عليهم بتعريفهم بتعريفهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وبطريق الخير والشر - 00:02:25

بعد الموت وامرهم ونهيهم حتى يقابل ذلك بالتعذب ونسبة من جاء به الى السحر لولا غاية الجهل بل العجب كل العجب قولهم وتكذيبهم كما قال بل العجب كل العجب قولهم وتكذيبهم - 00:02:50

كما قال تعالى وان تعجب فعجبوا من قولهم فصل ومن ذلك قوله تعالى ميم والكتاب المبين وقوله وقوله تعالى صاد والقرآن ذي الذكر وقوله تعالى ياسين والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين. والصحيح ان ياسين بمنزلة حميم والف لام ميم ليست - 00:03:10

اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. واقسم سبحانه بكتابه على صدق رسوله وصحة نبوته ورسالته فتأمل قدر المقسم والمقسم به والمقسم عليه. وقوله تعالى على صراط مستقيم جوز فيه ثلاثة وجوه - 00:03:35

فيه ثلاثة اوجه ان يكون خبرا بعد خبر. فاخبر عنه بانه رسول وانه على صراط مستقيم. وان وان يكون حالا من الضمير الخبر اي من

المرسلين كائنا على صراط مستقيم. وان يكون متعلقا بالخبر نفسه تعلق المعمول بعمله اي ارس - 00:03:54
ارسلت على صراط مستقيم على صراط وهذا يحتفل فيه بيان وهذا يحتاج الى بيان وتقديره المجعولين على صراط مستقيم وكونه من المرسلين مستلزم لذلك فاستغنى عن ذكره. طيب بارك الله فيك. الان - 00:04:14
هذا الفصل منفصل الماضي وهذا الفصل الفصلين التاليين الذين قرأتهما هما اه كأن المؤلف ركز وعلى القسم او المقسم به وهو القرآن ويقول ان سورة قاف اقسم الله بالقرآن قال والقرآن المجيد - 00:04:32
ثم اتبعه بالفصل الثاني القسم في في سورة الدخان وفي سورة ايضا الزخرف والكتاب المبين. فاقسم بالكتاب المبين وكذلك في صاد والقرآن ذي الذكر وفي ياسين والقرآن الحكيم وهذه السور كلها اقسم الله بها - 00:04:54
على هذا القرآن الكريم لو اقسم بالقرآن اقسم بالقرآن الان سينتقل الى القسم بالملائكة وكأنه الان سيعرض لنا يعني القسم باصول الايمان القسم بالكتب المنزلة والقرآن خاصة القرآن الكريم ثم الان بالملائكة - 00:05:17
ثم ما يتبع ذلك نشوف تفضل الو رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك قوله عز وجل الصافات صفا. اقسم سبحانه بملائكته الصافات للعبودية بين يديه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها يتمون الاول فالاول ويتراصون في الصف - 00:05:42
وكما قالوا عن انفسهم وانا لنحن الصافون والملائكة والملائكة الصافات التي تصف اجنحتها في الهواء والزاجرات الملائكة التي تزجر السحاب وغيره بامر الله التاليات التي تترك كلام الله. وقيل الصافات الطير كما قال تعالى او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبرون - 00:06:10
وقال تعالى والطير صافات تفضل تفضل الله سبحانه وتعالى والزاجرات الايات والكلمات الايات والكلمات الزاهجرات الزاهرات عن معاصي الله والتاليات الجماعة الجمعات التاليات واللي الجماعات التاليات واللي تاليات وكتاب الله عز وجل - 00:06:34
وقيل الصافات الصافات للقتال في سبيل الله الزاجرات الخيل للحج فالزاجرات الخيل للحمل على اعدائه التاليات التاليات الذاكرين التاليات الذاكرين له عند ملاقاة عدوهم وقيل الصافات الجماعات الصافات ابدانها في الصلاة الزاجرات - 00:07:05
نعم الزائرات انفسها عن معاصي الله في التاليات ايات الله واللفظ يحتمل واللفظ يحتمل ذلك كله وان كان احقا احق وان كان احق من دخل فيه واولى الملائكة صحوا وان كان احق احق من دخل فيه - 00:07:35
واولى الملائكة. نعم. فان الاقسام فان الاقسام كالدليل والاية على صحة ما اقسم عليه من التوحيد وما ذكر وما ذكر غير الملائكة وما ذكر غير الملائكة فهو من اثر الملائكة وبواسطتها واقسم سبحانه بذلك على توحيد ربوبيته والهيته وقرر التوحيد الهيته بتوحيد - 00:08:05
لربوبيته فقال ان ان اله كل واحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق. وهذا من اعظم الادلة على انه اله واحد ولو كان معه اله ولو كان معه اله اخر لكان الاله مشاركا له في ربوبيته كما شاركه في الاهيته تعالى - 00:08:26
علوا كبيرا. وهذه قاعدة القرآن يقرر توحيد الالهية بتوحيد الربوبية فيقرر كونه معبودا وحده بكونه خالق الرازقا وحده وخاصة المشارق ها هنا بالذكر اما لدلالتها على المغارب كل منهما يستلزم الاخر. واما لكون المشارب في مطالع الكواكب ومظاهر الانوار. واما - 00:08:52
لما ذكر بعدها من تزيين السماء بزينة بزينة الفواكه وجعلها حفظا من كل شيطان مارد انسب بهذا المعنى واليقوا الله تعالى اعلم طيب. طيب. الان الان هو هذا الاصل او اصل من اصول الايمان وهو الايمان بالملائكة - 00:09:16
وكأن ابن القيم لما ذكر الاقوال في معنى الصافات ذكر عدة اقوال انه يميل الى ان يعني ان المراد بالصافات هي الملائكة هي الملائكة ولذلك يعني تلاحظ حتى في اخر السورة - 00:09:42
الملائكة صرحت قالت وانا نحن الصافون كأن المقصود هو القسم بالملائكة الذي يظهر في اه سورة الصافات يعني كأن الان يعني عندنا القسم الكتب المنزلة او القرآن خاصة ثم القسم بالملائكة الان سينتقل الى القسم بالرسل - 00:10:00

ويركز على القسم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك عمرك انهم في سكرتهم طيب الكلام في الفصل هذا تفضل رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك قوله تعالى في - 00:10:26

قصة لوط عليه السلام مراجعة قومه له قالوا اولم ننهك عن العالمين؟ قال هؤلاء بناتي اكثر المفسرين من السلف والخلف بل لا يعرف عن السلف فيه نزاع ان هذا قسم من الله في حياة رسوله - 00:10:44

وهذا من اعظم فضائل فضائله ليقسم الرب عز وجل بحياته وهذه مزية لا تعرف لغيره. ولم يوفق الزمخشري لذلك فصرف القسم الى انه في حياة لوط قالت الملائكة الله عنهما - 00:11:04

بحياة بحياة نبي والعمر واحد حياته فهو عمر اي بني ادم الايات التي كانت اعظم النعم والايات فهو اهل ان يقسم به والقسم به اولى من القسم بغيره من المخلوقات. وقوله تعالى يعمهون اي تحذيرون وانما وصف الله - 00:11:38

عشق له سكرة طيب يعني طيب الان هذا القسم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا واضح ويعني هو هو يعني رأيان لاهل التفسير. الرأي الاول انه قسم بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:43

والرأي الثاني هو قسم بلوط لعمرك يعني قسم للملائكة بلوط هذا رأيان ذكرهما اهل التفسير لكن المؤلف يميل الى ان هذا قسم من الله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم تشريفا لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم الله به - 00:13:23

وهو كما ذكر المؤلف عليه اكثر المفسرين من السلف والخلف او هذا اولى تشريف الرسول صلى الله عليه وسلم وكأن الجملة جملة معترظة لان الكلام كله في سياق في سياق - 00:13:45

اه قصة لوط دخلها جملة معترظة ان الله اقسم بنبيه على ان هؤلاء في هذه السكرة وفي هذه الغفلة وهذا يعني في هذه السكرة والغفلة وهذا الامر الذي يتحيرون فيه - 00:14:00

طيب كانه نسب القول هذا للزمخشره قد قال به الزمخشر وقال به غير الزمخشري عموما هو الكلام الان كله يدور حول ماذا؟ حول القسم حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قسم - 00:14:18

باصل من اصول الايمان وهو الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم الان سيأتي الى فصل يتكلم فيه عن القسم بالله عز وجل فلا وربك وربك لا يؤمنون لكن هذا قسم لم يفتتح به سورة - 00:14:34

وانما جاء في سياق الحديث عن المنافقين ضعفاء الايمان ممن وقع منهم هذا خطأ يتكلم عن هذا عند التحكيم يعني لا يرفضون حكم الله او حكم رسوله. طيب تفضل اقرأ - 00:14:52

فيما حجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. اقسم سبحانه بنفسه المقدسة قسما مؤكدا نفي قبله على عدم ايمان الخلق حتى يحكموا رسوله في كل ما شجر بينهم من الاصول والفروع واحكام الشرع واحكام الشرع واحكام - 00:15:14

المعادي ومسائل الصفات وغيرها ولم يثبت لهم الايمان بمجرد هذا التحكيم حتى ينتفي عنهم الحرج وهو وهو ضيق الصدر فتنشرح صدورهم فتنشرح صدورهم لحكمهم كل الانشراح وتنفسي وتنفسح له كل الانفساع وتقبله كل القبول. ولم يثبت لهم الايمان بذلك ايضا حتى ينضاف اليه مقابلة حكمه بالرضا والتسليم - 00:15:37

عدم المنازعة وانتفاء معارضة والاعتراف فها هنا ثلاثة امور فهانا ثلاثة امور التحكيم هو انتفاء الحرج والتسليم. فلا يلزم من التحكيم انتفاء الحرج. اذ قد يكون قد قد يحكم الرجل غيره وعنده حرج من حكمه. ولا يلزم انتفاء الحرج الرضا والتسليم والانقياد - 00:16:08

اذ قد يحكمه وينتف اذ قد يحكمه وينتفي الحرج عنه في تحكيمه ولكن لا ينقاد قلبه ولا يرضى كل الرضا بحكمه التسليم اخص من من انتفاء الحرج والحرج مانع والتسليم امر وجودي ولا يلزم من انتفاء الحرج حصوله بمجرد - 00:16:31

قد ينتف اذ قد ينتفي الحرج ويبقى القلب هارغا منه ومن الرضا والتسليم فتأملوا وعند هذا تعلم ان الرب تبارك وتعالى اقسم على انتفاء ايمان اكثر الخلق وعند الامتحان وعند الامتحان تعلم مثل هذه - 00:16:51

الثلاثة هل هي موجودة في قلب اكثر من يدعي الاسلام ام لا؟ والله سبحانه المستعان وعليه التكلان. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم. حسبنا الله ونعم الوكيل اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين - 00:17:09

طيب يعني ختم المؤلف هذا الفصل الذي يتعلق بالتحكيم او قبول حكم الله سبحانه وتعالى وحكم رسوله قال فلا وربك لا يؤمنون. فحكم عليهم بانتفاء الايمان ان لم يؤمنوا او ان لم يصدقوا ويقبلوا حكم الله سبحانه وتعالى - 00:17:31

حتى يحكموك ثم لا يجدوا في انفسهم حرج ثم يسلموا تسليما. يعني ينقاد انقيادا تاما ثلاثة شروط ان يحكموك وان لا يجد في في انفسهم حرج من هذا الحكم وان يسلموا الامر وينقادوا له - 00:17:51

طيب هذي هذي خاتمة الكتاب والمؤلف رحمه الله جزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء به يعني جمعه هذه المادة التي جمعها من كتاب الله سبحانه وتعالى ورتبها بهذا الترتيب موضوع الاقسام - 00:18:13

او الايمان الواردة في القرآن الكريم ووقف هذه الوقفات والتأملات واستنبط استنبطت يعني جديرة جدا وخاصة ما جاء في سورة الذاريات عند قوله وفي انفسكم افلا تبصرون حيث يعني توسع وابحر - 00:18:33

في هذه المسألة وذكر عجائب خلق الله سبحانه وتعالى في هذا الانسان طيب بهذا ننتهي من هذا الكتاب ومن قراءته ونختم هذا المجلس بهذا الكتاب المبارك حيث مضينا معه مدة من الزمن - 00:18:51

وايضا جلسنا فيه تقريبا يعتبر هذا الدرس الاخير هو الدرس الرابع الدرس الرابع والثلاثون من الدروس من المجالس يعني هذا المجلس هو المجلس الرابع والثلاثون من المجالس التي قرأنا فيها هذا الكتاب فاسأل الله سبحانه وتعالى - 00:19:08

ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا وان ينفعنا بهذا الذي قرأناه وينفعنا بغيره وان يوفق قارئنا جزاه الله خير على قراءته الطيبة وان شاء الله ان شاء الله ننتقل الى كتاب اخر - 00:19:25

الى كتاب اخر وحسب ما اتفقنا عليه اننا ان شاء الله في الاسبوع القادم نبدأ بكتاب تفسير من كتب التفاسير باذن الله ولعل الاختيار ان شاء الله يقع على كتاب مناسب باذن الله ولكن - 00:19:40

يكون التوجه مع مع اخينا القارئ الى قراءة كتاب من كتب التفسير فاسأل الله ان يوفقنا واياكم جميعا لما يحب ويرضى القاكم ان شاء الله اللقاء القادم. ايوه. عندنا الان كتاب اه التفسير الميسر. طيب. نقف عند هذا القدر والله اعلم - 00:19:57